فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره چهارم، شماره ۲۸، تابستان ۱۳۹۹، صص ۲۰۳-۱۹۱
New Period 4, No 28, 2020, P 191-203
شماره شاپا (۲۴۷۶-۷۰۱۸) ISSN (2476-7018)

التنافس الامریکی – الصینی علی الطاقة فی افریقیا

أعداد الاستاذ المساعد الدکتورة أخلاص قاسم نافل السعدی
جامعة النهرین، کلیة العلوم السیاسیة، قسم العلاقات الاقتصادیة الدولیة

الملخص بالعربی

تعد القارة الافریقیة واحدة من المناطق التی تمتع بکمیات هائلة من احتیاطیات الطاقة غیر المتجددة کالنفط والغاز الطبیعی وغیرها من المعادن الأخری، فضلا عن مصادر الطاقة المتجددة لاسیما الطاقة الشمسیة وطاقة الریاح الخ، وقد استحوذت العدید من الدول الکبری منذ فترة طویلة علی مصادر الطاقة الإفریقیة لاسیما مع ما تتمیز به القارة من اطلالة علی المحیطات والمضایق والتی تزید من أهمیة نقل الطاقة إلی مناطق مختلفة من العالم، وکم تشکل القارة الافریقیة مخزونا هائلا للثروة الزراعیة والحیوانیة والاحجار النفسیة، فهی بذلک تعد ثروة اقتصادیة کبیرة تسهم فی التأثیر عالمیا فی الجانب السیاسی والاقتصادی والامنی.

أصبحت إفریقیا محل اهتمام القوی الدولیة لأسباب عدة یأتی فی مقدمتها توافر الموارد الطبیعیة الاستراتیجیة وخصوصا النفط اهتمام اختلطت فیه مصالح القوی العظمی مع مصالح القوی الصاعدة لتجعل من إفریقیا ساحة للتنافس مرة أخری، خاصة أن معظمها یواجه موقف الاعتماد علی الواردات لتوفیر الاحتیاجات من الطاقة .وقد ارتکزت سیاسة هذه القوی علی التنافس من أجل السیطرة علی النفط وحمایة الإمدادات من موارد الطاقة الإفریقیة التی أصبحت خلال السنوات الأخیرة جزءا من المخزون الاستراتیجی الذی تعتمد علیه هذه القوی، فی تأمین احتیاجاتها الاستهلاکیة والتنمویة، خاصة وأن هذه الدول بدأت البحث عن مناطق نفوذ بدیلة، نتیجة لدخول منطقة الشرق الأوسط فی دوامة صراعات.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

Abstract

The African continent is one of the regions that enjoys huge amounts of non-renewable energy reserves such as oil, atural gas and other minerals, as well as renewable energy sources, es Many major countries have long acquired African energy sources, especially with the continent's unique view of the oceans and straits, which increases the importance of transporting energy to different regions of the world. It is considered a great economic wealth that contributes to influencing the global political, economic and security aspectspecially solar and wind energy, etc

Africa has become the focus of international powers' attention for several reasons, foremost of which is the availability of strategic natural resources, especially oil, in which the interests of the great powers have mixed with the interests of the rising powers to make Africa an arena for competition again, especially since most of them face a situation of dependence on imports to provide energy n research importance**:** The importance of research stems from highlighting the importance of the African continent at the global level, and how oil has become one of the most important determinants of making these countries' foreign policy towards Africa at a time when competition is raging between the major powers and those rising to control African oil sources. Research problematic: The research problem stems from a basic question, which is what are the indications of the US-Chinese competition for oil in the African continent? What is the nature of this rivalry?

مقدمة

تعد القارة الافريقية واحدة من المناطق التى تمتع بكميات هائلة من احتياطيات الطاقة غير المتجددة كالنفط والغاز الطبيعى وغيرها من المعادن الأخرى، فضلا عن مصادر الطاقة المتجددة لاسيما الطاقة الشمسية وطاقة الرياح الخ، وقد استحوذت العديد من الدول الكبرى منذ فترة طويلة على مصادر الطاقة الإفريقية لاسيما مع ما تتميز به القارة من اطلالة على المحيطات والمضايق والتى تزيد من أهمية نقل الطاقة إلى مناطق مختلفة من العالم، وكم تشكل القارة الافريقية مخزونا هائلا للثروة الزراعية والحيوانية والاحجار النفسية، فهى بذلك تعد ثروة اقتصادية كبيرة تسهم فى التأثير عالميا فى الجانب السياسى والاقتصادى والامنى.

أصبحت إفريقيا محل اهتمام القوى الدولية لأسباب عدة يأتى فى مقدمتها توافر الموارد الطبيعية الاستراتيجية وخصوصا النفط اهتمام اختلطت فيه مصالح القوى العظمى مع مصالح القوى الصاعدة لتجعل من إفريقيا ساحة للتنافس مرة أخرى، خاصة أن معظمها يواجه موقف الاعتماد على الواردات لتوفير الاحتياجات من الطاقة. وقد ارتكزت سياسة هذه القوى على التنافس من أجل السيطرة على النفط وحماية الإمدادات من موارد الطاقة الإفريقية التى أصبحت خلال السنوات الأخيرة جزءا من المخزون الاستراتيجى الذى تعتمد عليه هذه القوى، فى تأمين احتياجاتها الاستهلاكية والتنموية، خاصة وأن هذه الدول بدأت البحث عن مناطق نفوذ بديلة، نتيجة لدخول منطقة الشرق الأوسط فى دوامة صراعات.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

اهمية البحث:

تنبع اهمية البحث فى إبراز أهمية القارة الافريقية على المستوى العالمى، وكيف أصبح النفط أحد أهم محددات صنع السياسة الخارجية لهذه الدول إزاء إفريقيا فى وقت تحتدم فيه المنافسة بين القوى الكبرى وتلك الصاعدة للسيطرة على منابع النفط الإفريقية .

اشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث من تساؤل اساسى وهو ما هى دلالات التنافس الأمريكى -الصينى على النفط فى القارة الإفريقية؟ وما طبيعة هذا التنافس؟

فرضية البحث:

تنبع فرضية من رؤية مفادها " هنالك تنافس متصاعد بين الولايات المتحدة الامريكية والصين على مصادر الطاقة فى القارة الافريقية وهذا التنافس يتسم بطابع الهدوء والشمولية وحدوده القارية.

أهداف البحث:

١. توضيح الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لإفريقيا

٢. معرفة ابعاد التنافس الامريكى –الصينى فى افريقيا

٣. الافاق المستقبلية للتنافس الامريكى –الصينى فى افريقيا

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفى التحليلى لتوصيف وتحليل الاستراتيجيات الامريكية –الصينية فى افريقيا.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور، فضلا عن مقدمة وخاتمة، تناول المحور الاول اهمية افريقيا الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، اما المحور الثانى تناول بالبحث طبيعة التنافس الامريكى – الصينى فى افريقيا، فى حين جاء المحور الثالث والاخير برسم مشاهد مستقبلية للتنافس الامريكى –الصينى فى افريقيا.

المحور الاول: اهمية افريقيا

تتميز قارة افريقيا بمكانة دولية على الصعيد الاستراتيجى، لما تمتلكه من موارد وثروات معدنية متنوعة فضلا عن موقعها الجيوستراتيجى، وقد زادت اهميتها بعد اكتشاف النفط، والغاز، واليورانيوم، وبكميات ضخمة, وهو ما يبحث عنه العالم الصناعى مع رخص تكاليف استخراجها.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

١. الاهمية الاقتصادية

تمتلك الدول الافريقية مخزونات استراتيجية هائلة من مصادر الطاقة وخاصة النفط والغاز ومعادن متنوعة أخرى، فضلا عن الطاقة البديلة وهو ما يغرى الدول الصناعية لتوسيع علاقاتها الاقتصادية عن طريق التجارة والاستثمار، خاصة مع زيادة الطلب العالمى على الطاقة وتقلص الانتاج فى مناطق عدة. تعمل فى افريقيا حاليا ما يقارب (٥٠٠) شركة نفطية، وفى عام ١٩٨٠ كان الاحتياطى النفطى حوالى ٥٧ مليار برميل ووصل الى ١٢٨ مليار برميل عام ٢٠١٥، فضلا عن ان هناك ما يقدر ب ١٠٠ مليار برميل بعيدا عن الشواطئ الافريقية فى انتظار ان يتم اكتشافها، كذلك تمتلك افريقيا كميات كبيرة من الغاز الطبيعى الذى ازدادت أهميته بعد أن تزايد الاقبال العالمى عليه وقدرت الاحتياطات من الغاز الطبيعى بحوالى ٧،١٤ تريليون م٣ فى عام٢٠١٥[١].

وتضم افريقيا قائمة طويلة من البلدان المنتجة للنفط والغاز، اولهما شمال إفريقيا حيث يضم عضوين فى الأوبك، هما ليبيا والجزائر، ويقدر احتياطى ليبيا من النفط بحوالى٤٠ مليار برميل، وهى تنتج يوميا ١,٦ مليون برميل، بينما يصل إنتاج الجزائر اليومى إلى ١,٣ مليون برميل، وبلغ احتياطيها ١٢,٤ مليار برميل. أما مصر، فيصل إنتاجها اليومى لقرابة ٧٠٠ ألف برميل يوميا، ولديها احتياطى نفطى يقدر ب ٢,٧ مليار برميل وهنالك منتجون آخرون للنفط، ولكن من المستوى الضعيف.

أما بالنسبة لمنطقة شرق القارة ووسطها؛ فأبرز دولها المنتجة هى :السودان، التى بدأت تصدير النفط منذ العام ١٩٩٩، تشاد، الكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية، أما منطقة غرب إفريقيا فأبرز المنتجين فيها هم: نيجيريا، توغو، الكاميرون، غينيا الاستوائية، ساحل العاج، غانا،بنين، ساوتومى، وبرنسيب، ويعد إقليم غرب إفريقيا أكثر مناطق إفريقيا الواعدة بالنفط، بعد الاكتشافات الكبيرة فى منطقة خليج غينيا، وهى الشريط الساحلى الواقع بين نيجيريا وأنجولا، والتى تشير التقارير إلى انها تعد من أهم الاكتشافات النفطية فى العالم خلال السنوات الأخيرة ويستأثر بنحو **%** ٧٠ من إنتاج النفط الإفريقى، ويصلح مجموع إنتاجها الحالى إلى نحو ٩,٥ مليون برميل يومياً، بما يعادل ١١ **%** من الإنتاج العالمى، وتأتى نيجيريا فى مقدمة دول غرب إفريقيا، فهى الدولة الحادية عشرة من بين أكبر منتجى النفط فى العالم، إذ بلغ إنتاجها ٣ ملايين برميل يوميا عام ٢٠٠٨، كما تبلغ الاحتياطات النفطية ٢,٣٥ مليار برميل[٢].

وتعد الولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط النيجيرى، حيث تستورد وحدها ما بين٤٠- ٥٠ ٪ من إنتاج نيجيريا من النفط الخام، كما تأتى نيجيريا فى الترتيب الخامس كأكبر مصدر للنفط الخام إلى الولايات المتحدة، أما باقى إنتاج نيجيريا من النفط الخام فيذهب إلى بعض الدول الأوروبية والآسيوية، بالإضافة إلى البرازيل وجنوب إفريقيا، وغيرها[٣].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

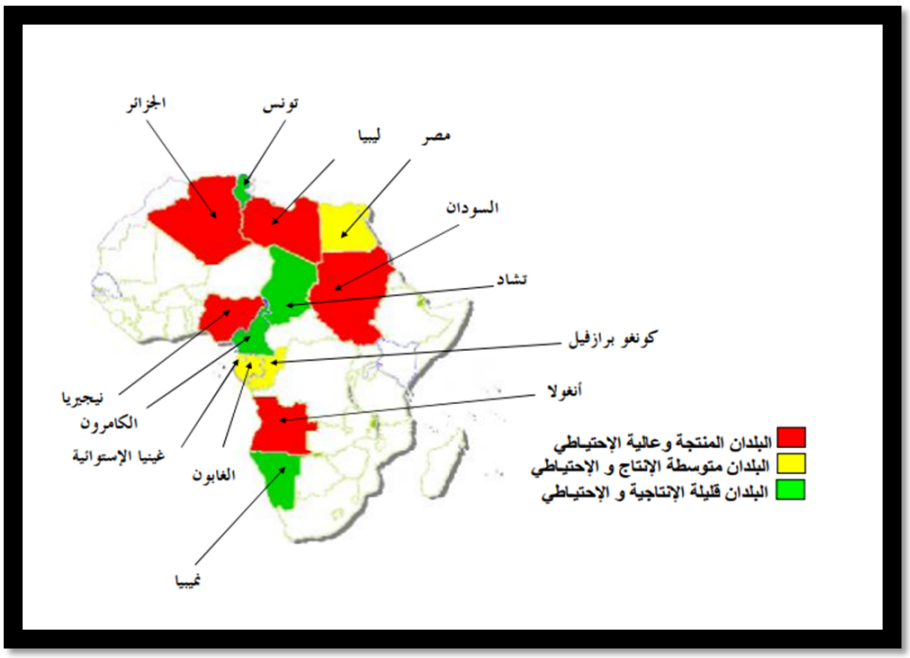

وتأتى عدة أسباب هامة تكمن وراء تهافت الدول على النفط الإفريقى أهمها ما يلى:

ـ أن النفط الإفريقى يتميز بتعدد أنواعه، حيث يوجد نحو ٤٠ نوعاً من خام النفط فى القارة، كما تتسم معظم هذه الأنواع بجودتها الفائقة، نظرا لانخفاض نسبة الكبريت فيها التى تقلل من تكلفة عملية التكرير، وخفة وزنها، واحتوائها على نسب أكبر من الغاز والبنزين.

ـ ارتفاع جودة الخام الإفريقى على نظيره بالخليج العربى لأنه من النوعية الخفيفة المتناسبة مع مواصفات المصافى الحديثة ويساعد الدول المستهلكة على الالتزام بالتشريعات البيئية.

ـ الاستفادة من اختلاف شروط الاتفاقيات النفطية .ففى الشرق الأوسط مثلا، تنتج الشركات الوطنية النفط وتبيعه للمستهلك الأجنبى .أما فى خليج غينيا، فالشركات الأجنبية تنتج وتضخ البترول وتبيعه لنفسها وفقا للاتفاقيات للمشاركة فى الإنتاج وبموجبها تحصل الشركات الأجنبية على امتياز للتنقيب بشرط تحملها للنفقات، ثم تتقاسم العوائد مع الحكومة بعد خصم التكاليف، وهو ترتيب يتناسب مع الإمكانيات الفقيرة للدول الإفريقية، تحقق معه الشركات أرباحا هائلة.

ـ قرب البترول الإفريقى من سوق الاستهلاك فى أوروبا وأمريكا، إذ أن الساحل الغربى لإفريقيا على مسافة قريبة نسبيا من الساحل الشرقى للولايات المتحدة، مما يخفف من تكاليف النقل، خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار الأوضاع السياسية القلقة فى الشرق الأوسط، وإمكانية تعطل خطوط نقل النفط عبر قناة السويس[٤].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

۲. الأهمیة السیاسیة والاستراتیجیة

المعروف ان اکثر الانظمة السیاسیة للدول الأفریقیة انظمة فردیة وفاسدة وغالبا ما تتعامل بقسوة مع رعایاها، لذلک تعانی هذه الشعوب من انتهاکات لحقوق الانسان سواء من الحکومات أو من اطراف مسلحة أخری، ویترتب علی ذلک عدم الاستقرار السیاسی، بسبب تزاید الارهاب والعنف فی القارة وهشاشة البنی السیاسیة والاقتصادیة والاجتماعیة التی ساعدت علی تکاثر الجماعات المسلحة الارهابیة واتساع قدراتها، وبالتالی عدت مکافحة الارهاب من الاسباب المهمة للترکیز علی افریقیا وفی اعلان للاستخبارات الامریکیة " ان تحسین الأمن الافریقی هو تعزیز مصالح الولایات المتحدة وخفض مصادر الارهاب ضد الولایات المتحدة الأمریکیة "، فضلا عن الانشطة السلبیة للدول المتنافسة فی افریقیا التی تقف وراء انتشار الأسلحة وتدهور البیئة الانسانیة وغیرها، کالصین وروسیا والولایات المتحدة، وبذلک اکتسبت افریقیا أهمیة کبیرة فی الأمن القومی الأمریکی والامن الصینی وبقیة الدول التی تتنافس فیها، مما جعلها من الأولویات المقدمة لمصالح الدول الکبری[۵].

کل ذلک یقدم ذریعة للدول الکبری للتدخل والحصول علی موطئ قدم تحت مسمیات الحفاظ علی حقوق الانسان ونشر الدیمقراطیات.

من جانب اخر فان هذه الانظمة الفاسدة توفر ارض خصبة للاستثمار، لذلک تتسابق الشرکات والدول للتعامل معها للحصول علی موطئ قدم بل اکثر من ذلک شراء الأصول والاراضی والمنشآت والمصانع والعقارات، وقد اصبح للدول الافریقیة سیاسیا ثقل کبیر فی اغلب المنتدیات والمؤسسات والمحافل الدولیة لما تمتلکه من قدرة تصویتیة قائمة علی العدد الکبیر للدول الافریقیة من جهة ولتقارب تصورات وتوجهات انظمتها السیاسیة ازاء العدید من القضایا الإقلیمیة والدولیة خصوصا بعد نجاحها فی تشکیل اطار سیاسی تکاملی هو الاتحاد الافریقی یسهم فی تحویل قرارات ورؤی دولها إلی رأی وتصور موحد أو متقارب[۶]

یتبین مما سبق أهمیة قارة افریقیا کونها تعد خزانا کبیرا من موارد الطاقة (النفط والغاز الطبیعی) والمعادن، اضافة الی موقعها الجغرافی المتمیز فی العالم واطلالتها علی اربعة محیطات وبحار فضلا عن المضایق التی تعد من البوابات الاستراتیجیة فی العالم لنقل الطاقة والتجارة وعبور الوحدات العسکریة وغیر ذلک، وکذلک تمتلک افریقیا العمالة البشریة المعروفة بالقوة البدنیة من الشباب والذی یصل عددهم الی ملیار نسمة، وبالتالی یمکن استئجارهم کایدی عاملة رخیصة للصناعة عالمیا،فضلا عن هذا الحجم السکانی والمساحة الکبیرة تجعل من افریقیا سوق تجاریة کبیرة تسعی الدول الصناعیة للتنافس علیها حتی علی مستوی الاسوق المحلیة الصغیرة داخل افریقیا.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

المحور الثانى التنافس الامريكى – الصينى فى افريقيا

١. استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية فى افريقيا

بدأ الاهتمام الأمريكى بالقارة الإفريقية-خلال عقد الستينيات من القرن الماضى -بشكل متزامن مع حصول أغلب الدول الإفريقية على الاستقلال، حيث اشار بعض خبراء الاقتصاد فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ٢٠١١ بان افريقيا هى القاره المشرقة والناشئة وعلى اساس ذلك اصدر البيت الابيض فى عام ٢٠١٢ استراتيجية جديده عمدت فيها إلى تنشيط السياسة الأمريكية فى إفريقيا وتعزيز السيطرة لتأمين مصادر الطاقة الآتية من القارة الأفريقية وتحركت الولايات المتحدة عبر محاور هى:

المحور التجارى من خلال

ـ دعم الاصلاح الاقتصادى والسياسى فى افريقيا من خلال سياسة المساعدات الأمريكية والعمل بقانون النمو والفرص فى افريقيا الذى وافق عليه الكونغرس فى اطار تحقيق الرؤية الأمريكية الجديدة تجاه افريقيا، ففى عام ١٩٩٧ صدر تقرير اعده فريق مستقل من الخبراء وقد اوصى التقرير بان تكون الولايات المتحدة الأمريكية فى مقدمه الدول الصناعية الكبرى التى تستفيد من افريقيا وعلى هذا الاساس عملت الادارة الامريكية لإدماج افريقيا فى الاقتصاد العالمى الذى يتيح معاملة معفاة من الرسوم الجمركية على الواردات الى الولايات المتحدة الامريكية لكى لا تتخلى عن افريقيا للشركات الصينية.

ـ دعم الصادرات الأفريقية الى الولايات المتحدة الأمريكية من وجهه نظر المستفيد الافريقى من خلال بعض التشريعات وذلك الى تعميق العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد خلق قانون الفرص والنمو ٣٠٠٠ فرصة عمل فى هذه البلدان.

ـ العمل على تشجيع الدول الأفريقية انتهاج سياسات اقتصادية صحيحة لغرض خلق علاقات تجارية واقتصادية و استثمارية ناجحة مع الولايات المتحدة الأمريكية لتحفيز النمو الاقتصادى والتجارى والاستثمار.

ـ تنسيق مراكز الاستثمار مع الشركات الأمريكية القادمة من و الى افريقيا و تعمل على دعم الشركات الأفريقية المصدرة للولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن الخدمات التى تقدمها وهو ما يعكس حصة الشركات الأمريكية الفوز بالأسواق فى انحاء القاره جميعا، فقد قامت الوكالات التجارية الفدرالية بالكثير من الأنشطة والاعمال فى افريقيا بهدف مساعدة المزيد من الشركات الأمريكية للاستفادة من تنمية الصادرات وفرص الاستثمار المتاحة فى المنطقة واعتمادها اهداف رئيسية فى افريقيا حيث تتزايد الصادرات الأمريكية الى الدول الأفريقية مع تقليص فى العجز التجارى وقد وصلت تجارة البضائع الأمريكية الى حوالى ٢٢ مليون دولار فى عام ٢٠١٦ بينما بلغت ٨ مليار دولار عام٢٠٠٩ [٧].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

الجدول المرفق يوضح الصادرات الامريكية الى افريقيا خلال المدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٦

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
22	27	38	35	33	33	28	24	الإجمالي

Source : Foreign Trade - U.S. Census Bureau ، http//www.census . gov ; U.S.-Sub-Saharan Africa Trade and Investment ، An Economic Report by the International Trade Administration U.S. Department of Commerce ، August 2014 ، P 6 .

محور الطاقة

تعد الولايات المتحدة الأمريكية دوله صناعية والمستهلك الاكبر للطاقة فى العالم لما تمتلكه من بنى تحتية صناعية لتوليد الكهرباء و صناعة الطائرات والسفن والسيارات وغير ذلك، ويكتسب النفط الأفريقى أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لأمريكا، حيث بدأت باستيراده منذ خمسينيات القرن الماضى، وقد صدرت العديد من التقارير الرسمية والتحليلات غير الرسمية التى تؤكد هذه الأهمية.

فقد أصدر نائب الرئيس الأمريكى ديك تشينى تقريراً فى العام ٢٠٠١ حول السياسة القومية الأمريكية بالنسبة إلى الطاقة أكد فيه أن «أفريقيا ستكون أحد أهم المصادر المتنامية بسرعة من النفط والغاز» كما أكد مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية فى أن «النفط الأفريقى أصبح مصلحة استراتيجية قومية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لأمريكا» مما يجعلها فى سباق البحث عن مصادر جديدة من الطاقة وافريقيا هى احد المناطق الغنية بثروة النفطية المهمة لها والتى تعد فى جوانب معينه منها امتداد لمنطقه الخليج العربى ذات الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وتسعى سياسة الولايات المتحدة الامريكية فى مجال الطاقة الى عدم السماح للمنافسين من الدول الاخرى وروسيا وغيرها للوصول الى مناطق الطاقة [٨]

وبالتالى ان اهمية الطاقة الأفريقية قد اصبحت من اولويات الاقتصاد الامريكى فهى ترسل الشركات الصغيرة والكبيرة والاستثمارات فضلا عن سن التشريعات المناسبة التى يضعها الكونغرس الامريكى لتحديد الاطر القانونية، فضلا عن تهيئة الخطط الرسمية الدولية من خلال مؤسسات الامم المتحدة، كذلك تستفيد الولايات المتحدة من الدول الأفريقية فى مجال الطاقة من خلال انها تستورد النفط بأسعار متدنية لتغطيه احتياجاتها من استهلاك الطاقة اعاده تصدير المشتقات النفطية على الدول الأفريقية مره اخرى بعد تكبير النفط بما تمتلكه الولايات المتحدة من بنى تحتية.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

٢. الاستراتيجية الصينية فى افريقيا

ظاهريًا، يبدو التركيز الاستراتيجى للصين فى القارة السمراء على الجوانب الاقتصادية، إلا أنّ البحث فى الجوانب الأخرى والخطوات التى تعمل الصين على تحقيقها يُظهر جوانب وأهدافًا أكثر وأبعد تعمل الصين بها، فالأهداف الاستراتيجية للوجود الصينى فى دول القارة المتعددة تتجاوز الجانب الاقتصادى إلى تحقيق أهداف غير معلنة تتعلق بالجوانب السياسية والدبلوماسية على المستوَين الإقليمى والدولى[٩].

وتمثَّل أحد أهم أهداف استراتيجية الصين فى القارة الأفريقية بتشكيل أغلبية مناصرة للصين فى هيئة الأمم المتحدة، بهدف سدّ الطريق أمام القرارات المناهضة للصين التى يقدّمها الغرب، وبخاصة تلك القرارات التى تخص مجال حقوق الإنسان وقد عملت الصين على استغلال بعض القضايا الأفريقية لتعزيز وجودها على المسرح الدولى، واستغلت الفراغ الدولى الذى بدأت تعيشه القارة الأفريقية بعد تراجع النفوذ الفرنسى، لتطرح نفسها بديلٌ من الغرب بوصفها قوة يمكن لها أن تكون حامية للدول الأفريقية

أمّا الجانب الآخر فى مصالح الصين الاستراتيجية فهو أهمية القارة السمراء على رقعة شطرنج التوازنات العالمية مع الولايات المتحدة الأميركية والإقليمية مع كلٍ من اليابان والهند وهذه ورقة تعمل الصين على استغلالها لتحقيق ذلك؛ فأفريقيا تتميز بموقعها الجغرافى الاستراتيجى فى جنوب أوروبا وتمتلك ثروات اقتصادية كبيرة ومتنوعة، إضافةً إلى القوة العددية التى تمتلكها فى المنظمات العالمية الرسمية [١٠].

فالصين أنشأت مصنعًا للسلاح فى كلٍ من السودان ومالى وزيمبابوى، وأشرفت على تدريب ١٥٠٠ جندى أفريقى بين عامَى ٢٠٠٨ و ٢٠١٠ وهو ما مثّل فى نظر الزعماء الصينيين هدفًا استراتيجيا وعمقًا عسكريًا يهدفان إلى حماية الأمن القومى الصينى.

أما بالنسبة إلى التغلغل الاقتصادى الكبير للصين فى أفريقيا وبهدف تعزيز استراتيجيتها الأفريقية، اعتمدت السلطات الصينية على عدة وسائل أساسية أبرزها المبادلات التجارية والاستثمارات وتتكون الصادرات الصينية الرئيسة من السلع الاستهلاكية، كالمنسوجات والملابس والدراجات النارية، وغيرها وتستورد من أفريقيا النفط الأفريقى أساسًا والمعادن المختلفة التى تحتويها، إضافةً إلى المنتجات الاستوائية.

فى المقابل، تتيح الأسواق الأفريقية فرصًا كبيرة للشركات الصينية فى الوقت الذى تُساهم فيه الأنشطة الصينية فى أفريقيا فى إنعاش النشاط الاقتصادى فى القارة، عملت الصين على عقد اتفاقيات تهدف من خلالها إلى تشجيع الاستثمار مع أكثر من عشرين دولة أفريقية؛ فالمستثمرون الصينيون كانوا قد وجدوا فى عام ٢٠٠٤ فى أكثر من تسعة وأربعين بلدًا أفريقيًا بمبلغٍ قُدّر ب ١,٢ مليار دولار، ما سمح لما يزيد على ٨٠٠ شركة من أكبر الشركات الصينية بأن توجد أو أن تجد لها موطئ قدم على الأراضى الأفريقية وتركزت مشاريع الاستثمار الصينية بصورة رئيسة فى المشاريع المشتركه: كالتعدين، والنفط، والزراعة، والتصنيع، والتجارة، والاتصالات، والإلكترونيات، والمنسوجات، والنقل، والبناء، والأشغال العامة أمّا الدول التى ركّزت فيها الصين استثماراتها، فهى: جنوب أفريقيا، والجزائر، والسودان، ونيجيريا، وزامبيا، وأنغولا [١١].

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

ويمكن أن نُجمل باختصار الجوانب المميزة للاستثمارات الصينية فى أفريقيا كما يلى :يتمثّل الجانب الأول بأنّ مصالح الصين فى أفريقيا تعتمد بالدرجة الأولى على النفط والموارد الطبيعية، بهدف تنمية النمو الكبير الذى تشهده صناعتها وتغذيته .وتؤكد جهة استثماراتها والمعاملات التجارية وطبيعتها ذلك، الجانب الثانى هو الروابط القوية بين أهداف السياسة الخارجية للحكومة الصينية والاستثمارات الصينية فى أفريقيا؛ فالشركات التى تستثمر فى القارة تعكس إلى حد كبير مصالح الدولة الصينية؛ وهذه الشركات على عكس الشركات الغربية، فهى إما عامة أو أنّها تعتمد فى جزء كبير من تمويلها على الحكومة الصينية.

يتمثّل الجانب الثالث للاستثمارات الصينية فى أفريقيا بالوجود البشرى المتزايد للصينيين، بحيث تقوم الشركات الصينية بتجنيد العمال الصينيين فى شركاتها العاملة فى القارة الأفريقية، أمّا الجانب الرابع الذى تتميز به الاستثمارات الصينية فيكمن فى كيفية استخدام الاستثمارات الصينية للعمالة الأفريقية؛ فالشركات الصينية لا تراعى أبسط الحقوق العمالية المتمثلة بعقود العمل المجحفة وانخفاض الأجور وأوضاع العمل السيئة فمنذ أن بدأت الصين فى انتهاج سياسة الإصلاح، آمنت الاستراتيجية التى تبنتها القيادة الصينية بضرورة البحث عن كلّ ما يمكن أن يمثّل خدمة للاقتصاد الصينى فى الداخل، ومصالح الصين على المستوى الخارجي؛ بتأمين مصادر الطاقة والمواد الأوليّة اللازمة للاقتصاد.

وتعول الصين بدرجة كبيرة على البترول الإفريقى فى سد العجز الكبير فى إنتاجها من البترول والغاز الطبيعى، وهو ما دفعها إلى الدخول بقوة فى السيطرة على بعض مناطق إنتاج البترول فى إفريقيا، وذلك عن طريق الحصول على عقود امتياز للتنقيب والإنتاج فى أقاليم متعددة من القارة الإفريقية، حيث قامت الشركات الصينية باستثمارات فى أنغولا التى هى من منتجى النفط فى القارة وثلث نفطها يذهب إلى الصين [١٢].

الشكل يوضح انتاج واستهلاك النفط فى الصين (١٩٨٠- ٢٠٢٥)

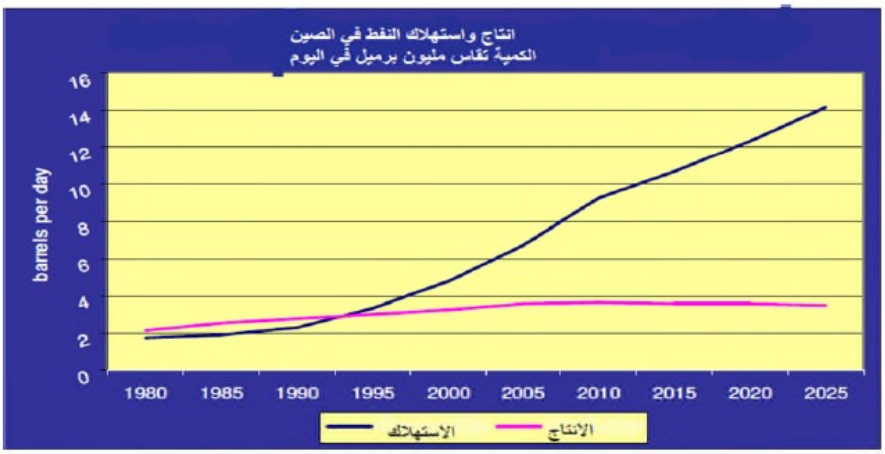

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

المحور الثالث: مستقبل التنافس الامریکی – الصینی علی الطاقة فی افریقیا

أولاً: تصاعد مستوی التنافس الامریکی – الصینی

یقوم هذا المشهد الاحتمالی علی فکره اساسیه قوامها ان مستویات التنافس بین الولایات المتحدة الامریکیة والصین حول الطاقة فی افریقیا ستتصاعد اکثر من المستوی الحالی حیث ستفرض متغیرات اساسیة وثانویة نفسها بقوة علی طبیعة العلاقة التنافسیة بین الدولتین وتدفعهم الی مزید من الجهود المتعلقة بزیاده النفوذ السیاسی والاقتصادی والعسکری لکل منهما فی مناطق حیویة حول العالم ومنها افریقیا استعدادا للاستحقاقات القوه العظمی فی المستقبل متوسط.

وتسعی الصین بالمقابل الی الظهور کقوة عظمی بعد استکمال شروط تلک القوه المتمثلة بقدرات عسکریة کبیرة و نمو اقتصادی هائل وتقدم علمی ومعرفی کبیر وانتشار لمصالحها فی اکثر بقاع العالم من شرکات مختلفة، بالمقابل تسعی الولایات المتحدة فی الوقت نفسه الحفاظ علی زیادة ریادتها واستمرارها فی قیادة العالم من خلال الاحتفاظ بعناصر القوة.

ثانیاً: مشهد ثبات التنافس الامریکی – الصینی

یقوم هذا المشهد الاحتمالی علی اساس فکرة مرکزیة قوامها ان مستویات التنافس بین الولایات المتحدة الأمریکیة والصین حول مصادر الطاقة فی افریقیا ستستمر کما هی الان وتستبعد هذه الفرضیة تصاعد وتیره التنافس، فمنطقیا ان استمرار الوضع کما هو علیه اکثر احتمالیة من تغییره صعودا ونزولا نظرا لان التغییر یحتاج الی ادخال تغییرات جدیدة فی معادلة غیر مضمونة الحدوث وعلیه فان متغیرات استمرار وتیره التنافس کما هی الان تفرض نفسها بقوه حول طبیعة التنافس بین الولایات المتحدة الأمریکیة والصین علی الطاقة فی افریقیا.

ثالثا: مشهد استمراریة التنافس بین الولایات المتحدة الامریکیة والصین علی الطاقة فی افریقیا

یقوم هذا المشهد علی اساس فکرة مرکزیة قومها ان مستوی التنافس بین الولایات المتحدة الأمریکیة والصین حول الطاقة فی افریقیا سوف تستمر وذلک بسبب المتغیرات الجدیدة التی تظهر علی النظام الدولی والتی ستفرض نفسها بقوه ضمن اطار ای عملیة تقییم مستقبلیة، وتوجد ما یکفی من العوامل والمعطیات المتصلة بإدارة النظام الدولی فی اطار الامم المتحدة ومجلس الامن والمؤسسات الدولیة المهمة التی تجمع کل من الصین والولایات المتحدة الأمریکیة کقوة دولیة اخری فی اطار التصعید الصراع والتی تؤثر بالنتیجة علی السلام والامن والنمو الاقتصادی العالمی.

ان طبیعة التغیر الذی یجتاح النظام العالمی یتسم بالسرعة والشمول وبالتالی ستدفع معطیات جدیدة الی استمراریة الصراع خاصة موجات التغییر التی یشهدها العالم الآونة الأخیرة ومنها جائحة فیروس کورونا والتی

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

تأثرت بها الاقتصادات الدولية و شملت ايضا السياسة والاقتصاد والطاقة والتحالفات والنمو والتسلل حول العلاقات الاجتماعية وبالتالى هذه تترك اثرا مهمه على طبيعة المعادلات السياسية والاقتصادية التى تحكم العلاقات والمصالح الدولية

ايضا للتكنولوجيا دور حتمى فى مجال تزايد الصراع والتنافس ما بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية من خلال التحكم بنسب النمو الاقتصادى من جهة وفرض نوع الطاقة المستقبلى من جهة اخرى اضافه الى دورها فى تحقيق عناصر القوى الاكثر تأثيرا من جهة ثالثة. و الملاحظ أن الدراسات الحديثة باتت تشير الى ان الصين تتحدد ابتداء من عام ٢٠٣٠ سوف تكون اكبر دول العالم اقتصاديا الامر الذى يعنى استهلاكها من الطاقة سيكون الاكبر وبالتالى حاجتها الطاقة ستتزايد بشكل كبير وتجد حينها نفسها مضطرة الى الدخول باحتمالات اصعب لتامين مصادر طاقتها من اماكن مختلفة واولها افريقيا وهذا ما يدفعها الى زياده التنافس ما فى ما بينها و بين الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول [١٣].

الخاتمة:

أن التوجهات الجديدة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين تجاه إفريقيا فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة، قد أبرزت تنافسا حقيقيا بين البلدين للسيطرة على نفط القارة تحت ذرائع مختلفة، ويتبدى ذلك التنافس من خلال استخدامهما كافة الأساليب السياسية والعسكرية والدبلوماسية والتجارية، وأيا كانت الأهداف والمصالح الأمريكية -الصينية فى القارة الإفريقية، فإن تنافسها بالإضافة إلى دول أخرى كبرى وصاعدة جعل من إفريقيا مسرحا للصراع مرة أخرى، مما أثر سلبا على استقرار دولها، وأدى إلى إطالة أمد الحروب الأهلية واستدامتها.

ويترتب على التنافس الأمريكى - الصينى حول النفط فى إفريقيا مسألتين هامتين أولهما، أنه وكما تختلف استراتيجيات الولايات المتحدة عن استراتيجيات الصين وعن استراتيجيات الدول المتنافسة الأخرى، فإن استراتيجيات هذه الدول أيضا تختلف من دولة إفريقية إلى أخرى، وذلك على حسب إمكانيات النفطية وأهميتها بالنسبة لاقتصاديات هذه الدول، وثانيهما أن تسليط الضوء على التنافس الأمريكى -الصينى على النفط فى إفريقيا ما هو إلا اختزال وتبسيط لتفاعلات معقدة ومتداخلة فى ما بينها ومتشابكة داخل مشهد سياسى واقتصادى إفريقى متنوع.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]

المصادر:

١. سليم كاطع على، التنافس الأمريكى- الصينى تجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة: السودان انموذجا، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠١٨،ص ١٠.

٢. محمد مصطفى جامع، إفريقيا والنفط.. احتياطات ضخمة وصراعات تحرّكها مطامع دولية https://www.noonpost.com/content/34964

٣. صبحى قنصوه، النفط والسياسة فى دلتا النيجر.. صراع لا ينتهى، مجلة قراءات افريقية، العدد ٤١، ٢٠١٩، ص ٥٥.

٤. خالد حنفى على، "النفط الأفريقى: بؤرة جديدة للتنافس الدولى"، السياسة الدولية، العدد ١٦٤ (نيسان/ أبريل ٢٠٠٦)، ص ٨٩.

٥. جميل مصعب محمود، تطورات السياسة الامريكية تجاه افريقيا وانعكاساتها الدولية،الطبعة الاولى، عمان، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ١٨.

٦. مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للثروات العالمية، ترجمة عدنان حسين، بيروت، دار الكتاب العربى، ٢٠٠٢، ٢٣٩.

٧. عبد السلام ابراهيم بغدادى،، السياسة الامريكية المعاصرة تجاه افريقيا، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٢٨، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٦.

٨. خالد التزانى، الانتشار العسكرى الأمريكى فى أفريقيا: الدوافع والرهانات، مركز دراسات الوحدة العربية https://caus.org.lb/ar.

٩. سمير قط، "الاستراتيجية الاقتصادية الصينية فى إفريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة 'قطاع النفط نموذجا'"، رسالة ماجستير فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٠٨، ص ١١١.

١٠. عبد الكريم صالح المحسن، "العلاقات الصينية – الإفريقية روابط الجنوب بالجنوب، ٢٥ تشرين الثانى/ نوفمبر ٢٠١١ (والعولمة البديلة"، الحوار المتمدن، العدد ٣٥٥٧.

١١. أيان تايلور،" دبلوماسية الصين النفطية فى إفريقيا"، سلسلة دراسات عالمية، العدد٦٣، ص٧٣.

١٢. يحيى اليحياوى، الصين فى إفريقيا: بين متطلبات الاستثمار ودوافع الاستغلال. مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥.

١٣. حسان صادق حاجم، التنافس الامريكى – الصينى، المركز الديمقراطى للنشر والتوزيع، برلين – المانيا، الطبعة الاولى،٢٠٢٠،ص ٢١٣ – ٢٢٤.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-06]